



سلسلة أنتولوجيا الهايكو العربي

عدنان بغجاتي
رؤية شرقية
(١٩٩٣-١٩٣٤)



عبد القادر الجموسي

شاعر وناقد من المغرب

عدنان بغجاتي كاتب ومترجم وناشر من سورية. ولد عام ١٩٣٤. عمل في التدريس. شغل منصب زير التربية عام ١٩٧١. انتخب رئيسا لاتحاد الكتاب العرب عام ١٩٧٣. ترأس هيئة تحرير مجلة الموقف الأدبي، وجريدة الأسبوع الأدبي. كما عمل رئيس تحرير مجلة الآداب الأجنبية حتى تاريخ وفاته عام ١٩٩٣. ترجم في جنس الرواية وأدب الطفل، ونقل مختارات من شعر غارسيا لوركا ورايندرانات طاغور.

أطلق بغجاتي سلسلة "رؤية شرقية" في مجلة الموقف الأدبي ثم في مجلة "المعرفة" حيث نشر في عدد أبريل ١٩٧٣ خمسة وأربعين قصيدة هايكو لأبرز الشعراء اليابانيين الكلاسيك أمثال باشو وايسا وأونيتسورا وبوسون وشيكي، مترجمة عن كتاب الباحث الأمريكي بيتر بينسون وهاري بن "حصاد الهايكو" الصادر عام ١٩٥٥. وفي عدد يوليو من نفس السنة، نشر عشرين هايكو أخرى. وبعد مرور أربع سنوات، سيعود لنشر ٣٦ قصيدة هايكو جديدة في مجلة الآداب الأجنبية، في شكل رباعيات مع مقدمة وجيزة بعنوان "ملاحظات حول الهايكو".

يعرّف بغجاتي الهايكو بوصفه "ضرب من الشعر المقتضب الرقيق ينظمه الشعراء اليابانيون منذ مئات السنين. وهو قصيدة تتألف من سبعة عشر مقطعا في ثلاثة أبيات (البيت الأول والثالث خمسة مقاطع والبيت الثاني سبعة) تتضمن غالبا اسم فصل من فصول السنة أو قرينة تدلّ على هذا الفصل يعبر فيها الشاعر عن لحظة من لحظات التأمل أو الفرح أو الخوف أو الدهشة".

ها هو ذا الربيع من جديد
عصافير الدوري
مرحة في الحديقة
تستحم بضوء الشمس
أونيتسورا

أيتها الفزاعة الغبية!
تماما عند قدميك الخشبيتين
العصافير
تسرق الحب!
يايو

أيتها الفراشات الجميلة
احذري من
رؤوس الصنوبر
في هذه الرياح العاتية!
شوسن

اخرجي! اخرجي!
من المستنقعات أيتها الضفادع
واجهي العتمة
وتأملني النجوم!
كيكاكو

كدت أناديك:
تعالني وارقبني معي
هذه الفراشات...
أه! أنا هنا وحدي
تايغي

تعود صعوبات ترجمة الهايكو برأي
بغجاتي إلى طبيعة اللغة اليابانية
وخصائص شعر الهايكو معتبرا أنه "من
المستحيل ترجمته ترجمة دقيقة محكمة،
ذلك أن الهايكو "زاخر بالاقتباسات
والتلميحات والتوريات والمعاني
المزدوجة، إضافة إلى أن لغة الهايكو،
كما يحدث بذلك الذين يعرفون اليابانية،
أقرب ما تكون إلى الصياغة البرقية.
فهي لا تستخدم أدوات الربط ولا تبين
زمن الفعل ولا توضح الضمائر أو
دلالات المفرد والجمع".

توج بغجاتي مشروع "رؤية شرقية"
بنشر مجموع أشعار الهايكو التي قام
بترجمتها وذلك في مجلة الآداب الأجنبية
يناير ١٩٨٣ تحت عنوان "أزهار الكرز"
ليعيد نشرها في كتاب تحت نفس
العنوان عام ١٩٨٧ ، لعله الأول من
نوعه في لغة الضاد.



أزهار الكرز

ترجمة عدنان بغجاتي

ياه! كوخني الصغير
سقفته حديثا بالقش
إني أرى...
أمجاد صباح أزرق
ايسا

أيها القمر المتألق للحب!
اصغ للفلاح
تحت ذاك الضوء
يدرس رزه الحبيب
ايتسوجين

حين أدت رأسي
كان ذلك المسافر
الذي ما كدت أتجاوزه
قد ذاب في الضباب
شيكي

مئات الفروع
تنبت من براعم
الروح الخصبة
ومن الكرمة الواحدة
تشبي يوني

ما أكثر حسادها
أوراق السرو
تظل شامخة
تتأمل الموت
شيكو